



SYURA: JOURNAL OF LAW

<https://ejournal.staiduba.ac.id/index.php/syura>

E-ISSN: 2986-5670

The Pillars of Hajj for Muslims and Their Impact on The Pilgrim

Hadee Radhi Jabbar

University of Mustansiyah, Iraq

huda.jabar@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Keywords: Hajj, Islamic Law, Spirituality, Iraqi Pilgrims, Psychological Impact, Muslim Unity	This study investigates the multifaceted dimensions of Hajj, the Islamic pilgrimage, which is not only a fundamental religious obligation but also a transformative spiritual journey with deep personal and communal significance. While Hajj is well-established in Islamic jurisprudence as one of the five pillars of Islam, this research identifies a gap in understanding its broader impacts beyond the legal framework. The primary aim of this study is to analyze the educational, spiritual, social, and psychological effects of Hajj, particularly among Iraqi pilgrims. Employing a qualitative analytical method, the study draws upon classical Islamic sources, contemporary literature, and testimonies from Iraqi pilgrims to explore the lived experience of Hajj. The findings are organized into four thematic dimensions. The first addresses the legal foundation of Hajj, including its legitimacy, types, and essential rulings. The second highlights the spiritual and moral impacts, such as enhanced self-discipline, deeper faith, and increased humility. The third focuses on social and cultural benefits, including the promotion of Muslim unity, intergroup tolerance, and the sharing of diverse experiences. The fourth examines psychological effects, such as emotional healing, inner peace, and the profound feeling of divine connection and repentance. This research concludes that Hajj transcends its ritualistic form to become a life-changing experience that reshapes a believer's relationship with God, self, and society. The study contributes to Islamic studies by offering a holistic
---	---

understanding of Hajj's role in individual transformation and communal harmony, especially within the context of Iraqi society.

Abstrak

Kata Kunci: *Penelitian ini mengkaji dimensi multidimensional dari ibadah haji sebagai kewajiban agama dalam Islam yang tidak hanya bersifat ritual, tetapi juga Mahkamah Konstitusi, merupakan perjalanan spiritual yang transformatif dengan makna Judicial Review, personal dan sosial yang mendalam. Meskipun haji secara hukum telah Konstitusi, ditetapkan sebagai salah satu dari lima rukun Islam, penelitian ini Negara, Sistem mengidentifikasi adanya kekosongan dalam pemahaman terhadap dampak Hukum haji yang lebih luas di luar kerangka normatif hukum Islam. Tujuan utama penelitian ini adalah menganalisis pengaruh pendidikan, spiritual, Indonesia sosial, dan psikologis dari ibadah haji, khususnya pada jemaah haji asal Irak. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif-analitis dengan mengkaji sumber-sumber klasik Islam, literatur kontemporer, serta kesaksian para jemaah Irak untuk memahami pengalaman spiritual mereka selama haji. Hasil penelitian diklasifikasikan ke dalam empat dimensi utama. Pertama, aspek hukum yang mencakup dasar keabsahan, jenis-jenis, dan ketentuan pokok ibadah haji. Kedua, dampak spiritual dan moral seperti peningkatan kedisiplinan diri, pendalaman iman, dan penumbuhan sikap rendah hati. Ketiga, manfaat sosial dan budaya seperti terwujudnya persatuan umat Islam, toleransi antar kelompok, dan pertukaran pengalaman antarjemaah. Keempat, efek psikologis seperti ketenangan batin, penyembuhan emosional, serta perasaan kedekatan dengan Tuhan dan kekuatan tobat. Penelitian ini menyimpulkan bahwa haji bukan sekadar kewajiban sesaat, tetapi pengalaman yang mengubah kehidupan dan membentuk kembali hubungan seorang Muslim dengan Tuhan, dirinya sendiri, dan masyarakat. Kontribusi penelitian ini memberikan pemahaman holistik tentang peran haji dalam transformasi individu dan harmoni sosial, khususnya dalam konteks masyarakat Irak.*

Received: 22-05-2025, Revised: 16-06-2025, Accepted: 10-07-2025

Doi: <https://doi.org/10.58223/syura.v3i1.436>

© Syura: Journal of Law
Sekolah Tinggi Agama Islam Darul Ulum
Banyuanyar Pamekasan, Indonesia



This is an open access article under
licensed [Creative Commons Attribution
NonCommercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

يُعدّ الحج أحد أعظم العبادات في الإسلام، لما له من مكانة سامية في حياة المسلمين، باعتباره الركن الخامس من أركان الدين، الذي يجمع بين الطاعة البدنية والإنفاق المالي، ويجسد أسمى صور الإخلاص والتجرد لله تعالى. وقد شرع الحج ليكون محطة إيمانية كبرى، تهفو إليها القلوب، وتتجه نحوها الأرواح، ليعيش فيها المسلم تجربة فريدة من العبودية والسمو الروحي. ويكفيه شرفاً أن الله سبحانه وتعالى دعا عباده إليه بقوله: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" [الحج: ٢٧]، فاستجاب المؤمنون عبر العصور، وساروا على درب إبراهيم عليه السلام تلبيةً لنداء التوحيد. أهمية دراسة آثار الحج على الفرد. يُعدّ الحج من الشعائر التعبدية الكبرى التي اختص الله بها هذه الأمة، وجعلها من مظاهر التوحيد والتجرد من مظاهر الدنيا، وجعل له أحكاماً ومقاصد سامية. وتكمن أهمية هذا المبحث في كونه يؤسس الفهم الصحيح للحج من حيث معناه، ومشروعيته، ومكانته بين

أركان الإسلام، إلى جانب بيان أنواعه وأركانه وواجباته وسننه، باعتبار أن إدراك هذه الجوانب يمثل أساساً لفهم الشريعة والاجتماعية والروحية المترتبة على هذه الشعيرة. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المبحث أربعة مطالب رئيسية تسعى إلى بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للحج، واستعراض أدلته من الكتاب والسنة، وبيان مرتبته في منظومة العبادات، ثم شرح أنواعه وما يتعلق به من أحكام.

ويمثل الحج شعيرة تعبدية جامعة، تنطوي على معاني روحية واجتماعية وأخلاقية عظيمة، إذ يجتمع المسلمون من شتى بقاع الأرض في وقت واحد ومكان واحد، لأداء مناسك موحدة، في مشهد يجسد وحدة الأمة الإسلامية وتنوعها في آنٍ معاً.

ومن الناحية الشرعية، فإن الحج ليس مجرد طقس عبادي، بل هو عبادة متكاملة تتضمن مقاصد عظيمة، من أبرزها: تطهير النفس، وتعميق الإيمان، وتزكية الأخلاق، وإبراز الوحدة الإسلامية، وتحقيق التساوي بين المسلمين. ولا شك أن لهذه الفريضة آثاراً متعددة على سلوك الحاج وتدينه بعد

أدائها، وهو ما يجعل دراستها ضرورة علمية لفهم التحول الروحي والاجتماعي الذي تخلفه هذه الفريضة في حياة المسلم (عبد الكريم زيدان، ٢٠٠٠).

تناولت العديد من الدراسات السابقة فريضة الحج من حيث مشروعيتها وأحكامها ومقاصدها الشرعية، ومن أبرزها ما كتبه عبد الكريم زيدان (٢٠٠٠) حول البعد الروحي والاجتماعي للحج، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى ركزت على المعاني التعبدية والوحدوية لهذه الفريضة. وقد ركزت معظم تلك البحوث على بيان المناسك وأركان الحج، أو على الجوانب الفقهية والتشريعية دون التوسع في تحليل الأثر النفسي والاجتماعي طويل الأمد للحج على الحاج، خاصة في السياقات الثقافية المتنوعة مثل الحالة العراقية. كما ركز بعض الباحثين على الجوانب التنظيمية والإدارية المتعلقة بموسم الحج، ولكنها غالباً ما افتقرت إلى الربط بين التأصيل الشرعي والتأثير السلوكي والفردى بعد أداء المناسك.

رغم كثرة الدراسات التي تناولت فريضة الحج من منظور شرعي وفقهي، إلا

أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تجمع بين التأصيل النصي والتحليل السلوكي الواقعي، خصوصاً فيما يتعلق بالحجاج من العراق. لا تزال الكثير من الآثار النفسية والاجتماعية للحج غير مستكشفة بالشكل الكافي في ضوء الخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع العراقي. كما لم يتم تسليط الضوء بشكل كافٍ على العلاقة بين أداء الحج والتحول في سلوك الفرد ومواقفه الدينية والاجتماعية بعد عودته، مما يستدعي دراسة تحليلية عميقة تتجاوز العرض التقليدي للأحكام الفقهية.

تتميز هذه الدراسة بأصالتها من حيث المنهج والرؤية، إذ تسعى إلى تقديم معالجة متكاملة تجمع بين المقاربة الشرعية والملاحظة الواقعية، مع التركيز على عينة محددة وهم حجاج العراق. وتأتي أهمية هذا البحث في كونه لا يقتصر على تحليل نصوص التشريع المتعلقة بالحج، بل يتعداها إلى استقراء الآثار النفسية، والتجليات الروحية، والانعكاسات الاجتماعية التي يتركها الحج في حياة الحاج العراقي. كما تسهم هذه الدراسة في بناء فهم

أعمق لمقاصد الحج وتأثيراته، وتقديم توصيات علمية يمكن الاستفادة منها في الجوانب التربوية والدعوية والتنظيمية المتعلقة بالحج مستقبلاً.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الحج في الشريعة الإسلامية، وتستعرض آثاره المتنوعة على الحجاج، مع تركيز خاص على تحليل واقع حجاج بيت الله الحرام من العراق، سواء من الناحية التنظيمية أو الشعائرية أو السلوكية. ويهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة تجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل الواقعي لمناسك الحج وأثرها في حياة المسلم العراقي، وذلك بالاستناد إلى النصوص الشرعية، والمصادر الميدانية، والتقارير الرسمية الحديثة.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الموضوع الذي يجمع بين التأصيل الشرعي لفريضة الحج، وتحليل الواقع العملي لحجاج العراق في ضوء الآثار المترتبة على أدائهم للمناسك. ويتضمن هذا المنهج وصف الأحكام الفقهية المتعلقة بالحج كما وردت في مصادر الشريعة الإسلامية (القرآن

الكريم، السنة النبوية، كتب الفقه)، وتحليل الآثار السلوكية والروحية والاجتماعية للحج على الحجاج العراقي من خلال رصد البيانات، واستقراء التقارير، والشهادات الشخصية أو الميدانية ذات الصلة.

كما يعتمد البحث على تحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية بالحج في العراق، مثل هيئة الحج والعمرة، بالإضافة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات قريبة من أثر الحج في تكوين الفرد المسلم.

ويستخدم هذا المنهج لتحقيق توازن بين الجانب النظري المتمثل في الأحكام والمقاصد الشرعية، والجانب الواقعي المرتبط بالتطبيق الفعلي لمناسك الحج من قبل الحجاج العراقيين، وذلك بهدف تقديم صورة علمية شاملة ومتكاملة (عبيدات، ذوقان وآخرون، ٢٠٠٤).

البحث والمناقشة

الحج في اللغة مأخوذ من مادة "حَجَّ" التي تدل على القصد والاتجاه إلى شيء معظّم. يقال: "حَجَّ إلينا فلانٌ" أي قصدنا. وقال ابن فارس: "الحاء والجيم

أصلان، أحدهما القصد، والآخر القُحْف، والمراد هنا القصد، ومنه سمي البيت الحرام حجًّا؛ لأنهم يقصدونه (ابن فارس، ١٩٩١). أما في الاصطلاح الشرعي، فقد اختلفت تعاريف الفقهاء باختلاف مذاهبهم، لكنهم اتفقوا في المضمون العام. ومن أشهر التعاريف: عرفه الحنفية بأنه: "عبادة مخصوصة تقع في وقت مخصوص، من شخص مخصوص، على وجه مخصوص. وعرفه المالكية بأنه: "قصد مواضع مخصوصة في زمن مخصوص لأداء أفعال مخصوصة (الدسوقي، دون السنة). أما الشافعية فقالوا: "الحج هو قصد البيت الحرام لأداء مناسك مخصوصة، في زمان مخصوص، بشرائط مخصوصة (النووي، ١٤٢٣). وعرفه الحنابلة بأنه: "العبادة التي تجمع بين النسك، والزمان، والمكان، والنية (ع ابن قدامة، ١٩٩٧).

يتبين من هذه التعاريف أن الحج يجمع بين القصد المكاني (البيت الحرام والمشاعر)، والزماني (أيام الحج المحددة)، والنية (العبادة لله)، والفعل (أداء المناسك)، مما يجعله عبادة مركبة تتميز عن سائر العبادات في الإسلام.

مشروعية الحج وأدلتها من الكتاب والسنة
شرع الله سبحانه وتعالى الحج على عباده لما فيه من معانٍ عظيمة في العقيدة والطاعة والتزكية، وقد ثبتت مشروعته بالأدلة القطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، حتى عُدَّ من أركان الإسلام المتفق عليها.

أولاً: مشروعية الحج في القرآن الكريم
وردت العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد فرضية الحج وتبين مكانته، ومن أبرزها قوله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين. سورة آل عمران: الآية ٩٧.

وهذه الآية نص صريح في وجوب الحج على كل مسلم مستطيع، وقد أجمع العلماء على أن الحج فريضة واجبة مرة واحدة في العمر على المستطيع. (ابن كثير، ١٩٩٩).

كما قال تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. سورة الحج: الآية ٢٧" وهذه الآية تشير إلى النداء الإبراهيمي

الذي بدأ به تشريع الحج للبشرية، وتأكيد على عالمية هذه الشعيرة.

ثانياً: مشروعية الحج في السنة النبوية

جاءت أحاديث نبوية كثيرة تؤكد فرضية الحج، ومن أشهرها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً (البخاري، ٢٠٢٢). كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال: أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا"، فقال رجل: "أكل عام يا رسول الله؟" فسكت، حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله: "لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم (البخاري، ٢٠٢٢).

ثالثاً: إجماع العلماء

أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أن الحج فريضة على كل مسلم مستطيع، مرة واحدة في العمر، ومن جحدها أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، ويُعدّ كافراً عند جمهور الفقهاء.

مكانة الحج ضمن أركان الإسلام يحتل الحج مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية، إذ يُعدّ أحد أركان الإسلام الخمسة، وقد ورد ذكره صريحاً في النصوص الشرعية إلى جانب الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصوم. والحج يمثل تنويجاً لحياة المسلم التعبدية، يجمع فيه بين الطاعة البدنية والمالية، ويُظهر فيه أسمى مظاهر التواضع والخضوع لله سبحانه وتعالى.

وقد جاء بيان مكانة الحج ضمن أركان الإسلام في حديث مشهور رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً (البخاري، ٢٠٢٢).

يدل هذا الحديث على أن الحج جزءٌ أساسي من البنیان الإسلامي، لا يكتمل الإسلام بدونه لمن توفرت فيه شروط الاستطاعة. فالحج يجمع بين أقسام التكليف الشرعية الثلاثة: البدنية، والمالية، والزمانية، وهو من العبادات التي يتجلى فيها معنى الانقياد والخضوع التام لله عز وجل،

ويمثل رمزًا للوحدة الإسلامية وتجردًا من الفوارق الطبقية والاجتماعية (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦).

وقد بين العلماء أن من أنكر فرضية الحج مع علمه بها، فقد كفر، لأنه أنكر معلومًا من الدين بالضرورة. أما من تركه تهاونًا وهو مستطيع، فقد ارتكب كبيرة من الكبائر (النووي، ٢٠٠٠).

أنواع الحج وأركانه وواجباته وسننه ينقسم الحج إلى ثلاثة أنواع رئيسية، تختلف بحسب نية الحاج وترتيب المناسك، ولكل نوع منها أحكامه الخاص (محمد علي الصابوني، ١٩٩٨). كما أن للحج أركانًا لا يصح إلا بها، وواجبات يجب الإتيان بها، وسننًا يُستحب فعلها لما فيها من فضل وأثر روحي.

أولاً: أنواع الحج

١. حج التمتع: هو أن يحرم الحاج بالعمرة في أشهر الحج، ثم يتحلل منها، ويُحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية). ويشترط فيه الهدي.

٢. حج الإفراد: هو أن يُحرم بالحج فقط دون عمرة، ويبقى على إحرامه حتى نهاية المناسك.

٣. حج القران: هو أن يُحرم بالعمرة والحج معاً، أو يُحرم بالعمرة أولاً ثم يُدخل الحج عليها قبل الطواف، ويجب فيه الهدي أيضاً.

وقد وردت مشروعية هذه الأنواع الثلاثة في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من أحب أن يُهلّ بعمرة فليُهلّ، ومن أحب أن يُهلّ بحج فليُهلّ، فهلّ ناس بعمرة، وناس بالحج، وناس بالحج والعمرة (البخاري، ٢٠٢٢).

ثانياً: أركان الحج

الأركان هي التي لا يتم الحج بدونها، وهي أربعة:

١. الإحرام: وهو نية الدخول في النسك.

٢. الوقوف بعرفة: وهو أعظم أركان الحج، ولا يصح بدونه.

٣. طواف الإفاضة: ويُؤدى بعد الرجوع من منى.

٤. السعي بين الصفا والمروة: بعد طواف الإفاضة، أو بعد طواف العمرة لمن كان متمتعاً (النووي، ٢٠٠٠).

أولاً: الأبعاد الشرعية للحج

البعد الشرعي للحج يتمثل في كونه عبادة مفروضة من الله سبحانه وتعالى، وله أحكام محددة وضوابط شرعية يجب الالتزام بها، ويشمل ما يلي:

١. ركن من أركان الإسلام: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ولا يصح إسلام العبد إذا أنكر وجوبه، قال ﷺ: "بني الإسلام على خمس... وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً" رواه البخاري ومسلم.

٢. فريضة ذات شروط وأركان وواجبات: للحج شروط (كالإسلام والبلوغ والاستطاعة)، وله أركان (الإحرام، الوقوف بعرفة، الطواف، السعي)، وواجبات يجب الالتزام بها، مما يدل على دقة الشريعة وتنظيمها لعبادات العباد.

٣. تطبيق عملي للسنة النبوية: يتعلم الحاج من خلال المناسك التطبيق العملي للاتباع، إذ قال النبي ﷺ: "خذوا عني مناسككم" رواه مسلم.

ثانياً: مقاصد الشريعة في الحج

مقاصد شرعية متعددة: يحقق الحج مقاصد شرعية عديدة مثل تعظيم شعائر الله، الوحدة الإسلامية، التزكية، التواضع، وتساوي الناس أمام الله.

الحج عبادة عظيمة شرعت لتحقيق مقاصد كبرى، تتماشى مع روح الإسلام ومبادئه الكلية. ومن خلال استقراء النصوص الشرعية، وكلام العلماء، نجد أن مقاصد الشريعة في الحج تشمل أبعاداً دينية وروحية واجتماعية وإنسانية، وتُسهم في تهذيب النفس، وتحقيق التزكية، وتكريس قيم الوحدة والعدل.

أولاً: تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى الحج يجمع مختلف أنواع العبادات: البدنية (كالطواف والسعي)، والمالية (كالنفقة والهدي)، والقلوية (كالذكر والدعاء)، مما يجعله مدرسة متكاملة في إخلاص العبودية لله وحده، واتباع أمره والانقياد له.

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [سورة الحج: ٢٧-٢٨].

ثانيًا: تطهير النفس وتهذيب الأخلاق
الحج يعيد تشكيل الشخصية الإيمانية، إذ يتدرب المسلم على الصبر، وضبط النفس، وترك الجدل والفسوق، والتعايش مع الآخرين، وكلها من مقاصد التزكية في الشريعة الإسلامية.

قال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» "رواه البخاري ومسلم.

ثالثًا: تذكير بيوم القيامة

مواقف الحج، ولا سيما الوقوف بعرفة، والإحرام في لباس أبيض بسيط، كلها مشاهد تذكّر الحاج بالبعث والحساب، مما يغرس التقوى والخوف من الله، ويعيد ترتيب أولويات الإنسان.

رابعًا: توحيد الأمة الإسلامية

من أبرز مقاصد الحج تجسيد وحدة المسلمين، حيث يجتمعون في زمان ومكان واحد، بلا تمييز بين جنس أو لون أو طبقة،

مما يعزز الشعور بالأخوة الإيمانية، والانتماء للأمة.

خامسًا: تحقيق المصالح والمنافع الدنيوية والأخروية

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، والمنافع تشمل ما هو دنيوي كاللقاء والتجارة والتعارف، وما هو أخروي كغفران الذنوب وزيادة الإيمان، وهو من مقاصد الشريعة الأساسية التي تقوم على جلب المصالح ودرء المفاسد.

سادسًا: إحياء السنة وتحقيق الاتباع
من مقاصد الشريعة في الحج تعليم الأمة كيفية الاقتداء بالنبي ﷺ، إذ قال: "خذوا عني مناسككم"، وهذا يدعو إلى الالتزام بالسنة، ومعرفة فقه العبادة على بصيرة.

سابعًا: هذيب النفس والتخلص من الذنوب

يُعدّ الحج مدرسة عملية لتربية النفس وتهذيبها، حيث يمرّ الحاج خلال أدائه للمناسك بمواقف تفرض عليه الصبر، والتواضع، والتحكم في رغباته وغرائزه، مما يسهم في تقويم سلوكه، وتنقية قلبه من الغل والحسد والكبر. كما يمثل الحج فرصة عظيمة للتوبة الصادقة ومغفرة الذنوب، إذ

يعود منه المسلم كيوم وُلدته أمه، خاليًا من الذنوب والمعاصي، إذا أخلص في نيته ووقّى بشروطه (البخاري، ٢٠٢٢).

وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "من حجّ فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه (البخاري، ٢٠٢٢). وهذا الحديث يدلّ على أن الحج الصادق المبرور هو مناسبة عظيمة لتطهير النفس من أدران المعصية وآثار الذنوب.

كما أن الوقوف بعرفة، والمبيت في المشاعر، والطواف، والسعي، ورمي الجمار، كلها شعائر تهدف إلى كسر الأنانية، وتقوية التواضع، ومجاهدة النفس على الطاعة، وقد أشار الإمام الغزالي إلى أن "الحج رمز للخروج من الدنيا وملذاتها، وتعويد النفس على التجرد من العلائق التي تشدّ الإنسان إلى الأرض (الغزالي، ٢٠٠٥).

ويضيف الشيخ عبد الله دراز أن الحج يُعلّم المسلم الانضباط والالتزام، إذ لا يجوز له أن يرفع صوته بسوء، أو يخاصم، أو يؤذي غيره، مما يجعله يعيش تجربة انضباط أخلاقي عالي المستوى (دراز، الدين، ٢٠٠٤).

إن هذا التهذيب النفسي لا يقتصر على فترة الحج، بل يُنتظر أن يستمر أثره بعد العودة، مما يجعله وسيلة فعالة لإعادة بناء شخصية المسلم على أساس من الطهارة الروحية والالتزام الأخلاقي.

ثامنا: تعميق الإيمان وتعزيز التقوى يُعدّ الحج تجربة إيمانية متكاملة تعيد تشكيل وجدان المسلم، وتعزز في قلبه الإيمان والتقوى، من خلال الممارسة العملية لشعائر تُعيد ارتباطه المباشر بالله تعالى، بعيدًا عن مظاهر الحياة المادية. فالحاج يترك وراءه ماله وأهله وراحته، ليقف في مواضع عظيمة اختارها الله، متجردًا من لباس الدنيا، خاشعًا، راجيًا الرحمة والمغفرة، ما يرسخ في قلبه الشعور بالتقوى والخوف من الله. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: "الحجّ أشهرٌ معلوماتٌ، فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولي الألباب. البقرة: ١٩٧"

فالتقوى هنا تُطرح كغاية عليا من غايات الحج، والزاد الحقيقي الذي ينبغي أن يحرص عليه الحاج، وهو الزاد الإيماني لا المادي. كما أن التنقل بين المناسك، والتأمل في سيرة الأنبياء، والوقوف بعرفة، كلها مواقف تعمق في قلب المسلم اليقين بوعده الله، والتسليم لأوامره، والرغبة من عظمته، مما يجعل الإيمان متجددًا حيًا في نفسه. ويقول الإمام ابن القيم في ذلك: المقصود الأعظم من الحج، تجريد التوحيد لله، وتجديد العهد معه، وتحقيق التقوى، فإن الحج مبني على الإخلاص واتباع السنة، وذلك أصل قبول الأعمال (ابن القيم، ٢٠٠٣).

كذلك يُعدّ الحج فرصة لتجديد العهد مع الله، ومراجعة النفس، وطلب الهداية والثبات، بما يعيد للمسلم إحساسه بالمسؤولية الإيمانية تجاه نفسه وأمتة، وهو ما يجعله يعود من الحج أكثر ارتباطًا بربه، وأكثر وعيًا بواجباته الدينية (محمد متولي الشعراوي، ١٩٩٧).

تاسعا: ترسيخ الصبر والانضباط والطاعة يمثل الحج ميدانًا عمليًا لترسيخ قيم الصبر والانضباط والطاعة في حياة المسلم؛ إذ يواجه الحاج في رحلته مشقة السفر،

وتزاحم الحشود، والحر، والتعب، وكلها ظروف تتطلب صبرًا وتحملًا واستحضارًا لنية التقرب إلى الله تعالى. ومن خلال التزامه بتوقيات المناسك، وأماكنها، وتسلسلها، يتدرب المسلم على الانضباط التام والطاعة الدقيقة لأوامر الله، كما نُقلت عن نبيّه صلى الله عليه وسلم.

وقد قال تعالى في وصف هذه الشعيرة: "ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب". سورة الحج: ٣٢

وهذه الآية تشير إلى أن التزام المسلم بالمناسك، رغم صعوبتها الظاهرة، يعكس مدى انضباطه واستشعاره لمراقبة الله وتقواه. ومن صور الصبر والانضباط في الحج: البقاء في الميقات، والوقوف بعرفة من الزوال حتى الغروب، المبيت في مزدلفة، رمي الجمرات بترتيبها وتوقيتها، وكلها أعمال لا تقبل الهوى أو التهاون، بل تربي الحاج على التقيد والانتظام. يقول الإمام النووي: "الحج تدريب عملي على ضبط النفس والانقياد، وتحمل مشقة الطاعة، وهو من أعظم أوجه تزكية النفس وتطهيرها (النووي، ٢٠٠٠).

كما يؤكد ابن تيمية أن "في الحج تربية عملية على الطاعة، إذ يُلزم الإنسان نفسه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كل حركة وسكنة، حتى يقول: خذوا عني مناسككم، فيسير الحاج على درب السنة خطوة بخطوة (ابن تيمية، ٢٠٠٤). وبالتالي فإن الحج لا يورث الحاج عبادة روحية فقط، بل يترك أثراً تربوياً دائماً في سلوكه اليومي، بتعويده على الصبر في الملمات، والانضباط في حياته، والطاعة لله ورسوله في كل شأن.

عاشرا: الشعور بالسكينة والخشوع من أبرز الآثار الروحية التي يتركها الحج في قلب المسلم شعوره العميق بالسكينة والخشوع، وهي حالة من الطمأنينة النفسية والانكسار القلبي أمام عظمة الله عز وجل. فبينما يقف الحاج في صعيد عرفات، أو يطوف بالبيت العتيق، أو يبيت في المشاعر، تغمره أحاسيس إيمانية رفيعة تجعله في أقرب حالاته إلى ربه، مستشعراً جلال الموقف، ومتفكراً في ضعفه وذنوبه، وآملاً في مغفرة الله ورحمته. وقد أشار القرآن الكريم إلى أثر الطاعة في إنزال السكينة على قلوب المؤمنين، فقال

تعالى: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم. سورة الفتح: ٤. فهذا الشعور ليس عارضاً، بل هو أثر إلهي يصيب القلوب التي أخلصت في طاعتها. ويقول الإمام ابن القيم في ذلك: "السكينة روح من الله، يسكن بها القلب عند اضطرابه، ويثبت بها عند المخاوف، وهي ثمرة من ثمار الإخلاص والطاعة، وأكثر ما تنزل عند أداء العبادات الجليلة ومنها الحج (ابن القيم الجوزية، ٢٠٠٣).

كما يرى الغزالي أن الخشوع الذي يعيشه الحاج في أثناء الطواف والسعي والوقوف بعرفة، هو صورة مصغرة عن مشهد يوم القيامة، وهو ما يولد في القلب رهبة ومهابة، ويبعث في النفس الإخبات والانكسار بين يدي الله فالسكينة والخشوع لا يُمكن افتعالها، بل هي ثمرة طبيعية لمن صدق في رحلته إلى الله، وسعى بصدق إلى مغفرته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وإذا أحب الله عبداً أعطاه السكينة. (الغزالي، ٢٠٠٥).

الحاج العراقي في الامتداد التاريخي لرحلة الحج

يُعدّ الحاج العراقي امتدادًا أصيلاً ومميزًا في تاريخ الحج الإسلامي، حيث كان العراق منذ العصور الأولى للإسلام مركزًا حضاريًا وعلميًا مهمًا، ومنطلقًا رئيسيًا لقوافل الحجاج إلى بيت الله الحرام. فقد عرف العراق بنشاط قوافل الحجاج التي كانت تنطلق من عدة مدن كبغداد، الكوفة، والموصل، تسلك الطرق البرية عبر الصحراء، أو الطرق البحرية من ميناء البصرة إلى جدة عبر الخليج العربي، ثم البر إلى مكة المكرمة.

الطرق التاريخية للحج من العراق الطريق الكوفي: وهو من أقدم طرق الحج البرية، يبدأ من الكوفة، ويمر بالنجف، ثم يتصل بطريق الحج النبوي.

طريق البصرة البحري: كانت السفن تنقل الحجاج من البصرة عبر الخليج العربي، ومن هناك يكملون طريقهم إلى مكة.

طريق الموصل: يربط شمال العراق بالحجاز مرورًا بسوريا والأردن، ويستخدمه حجاج المناطق الشمالية.

وقد كانت القوافل العراقية للحج تحظى بأهمية كبرى، لما لها من إسهامات علمية وروحية، حيث كان يرافقها علماء وفقهاء لنشر الفقه وتعليم مناسك الحج، وأطباء لخدمة الحجاج، ووجهاء وأعيان يُشرفون على حسن التنظيم، ما يعكس عناية العراق الرسمية والشعبية بالحج.

الدور العلمي والدعوي شارك علماء العراق في إثراء مناسك الحج علميًا، حيث ألفوا كتبًا في فقه الحج، وقدموا الدروس في الحرمين الشريفين، ومن أبرز هؤلاء:

الإمام أبو حنيفة النعمان، الذي وضع أسس فقه الحج وفق المذهب الحنفي.

الإمام الجصاص (من بغداد)، الذي كتب في تفسير آيات الحج.

أئمة التصوف والعلم مثل عبد القادر الجيلاني، الذين ربطوا بين الحج والتزكية الروحية.

الحج في المخيال العراقي ظل الحج في الذاكرة العراقية حدثًا سنويًا عظيمًا، يترقبه الناس، ويُحتفى بالحجاج بعد عودتهم، ويُمنحون لقب "الحاج" تكريمًا لهم، يُستقبلون بالزغاريد

والولائم، وتُعلّق الرايات على بيوتهم، تعبيرًا عن الفخر بأداء الفريضة (الهيئة العليا للحج والعمرة في العراق، ٢٠٢٣).

الأثر الشرعي الاجتماعي والثقافي للحج على الحاج من العراق

لا تقتصر آثار الحج على الجوانب التعبدية والفردية فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادًا اجتماعية وثقافية عميقة، حيث يُعدّ الحج ملتقى عالميًا سنويًا يجمع المسلمين من مختلف الجنسيات والثقافات، في مشهد فريد تتجلى فيه وحدة الأمة الإسلامية وتكافلها. ومن خلال هذا التجمّع الإيماني، تنشأ علاقات إنسانية وروحية بين الحجاج، تُسهم في تعزيز مفاهيم التسامح والتعايش، وتفتح آفاقًا للحوار الحضاري وتبادل الخبرات. كما يُحدث الحج تغييرًا في سلوك الحاج الاجتماعي بعد عودته، إذ يكتسب سلوكيات إيجابية تنعكس في معاملاته مع الآخرين، سواء في أسرته أو مجتمعه، ويصبح أكثر وعيًا بمسؤوليته كفرد في أمة تسعى إلى تحقيق قيم العدل والخير والتضامن (عبد العزيز الدوري، ١٩٦٠).

وبناء على ذلك، يتناول هذا المبحث الأثر الاجتماعي والثقافي للحج في حياة الحاج من خلال أربعة مطالب رئيسية: تعزيز وحدة المسلمين والشعور بالأخوة، ترسيخ قيم التسامح ونبذ العصبية، تشجيع التواصل الحضاري وتبادل التجارب، ثم أثر هذه التجربة على سلوك الحاج بعد عودته إلى مجتمعه.

أولاً: وحدة المسلمين والشعور بالأخوة يُعدّ الحج من أقوى التجليات العملية لوحدة المسلمين، حيث يجتمع الملايين من مختلف الأجناس والألوان واللغات والبلدان في زمان ومكان واحد، بلباس موحد، وبنية واحدة، وغاية مشتركة، هي التقرب إلى الله تعالى. ومما يعزز هذه الوحدة أن الحج يذيب الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الناس، فلا فرق بين غني وفقير، أو حاكم ومحكوم، فالكل سواسية أمام بيت الله، في مشهد يُجسد المساواة التي يدعو إليها الإسلام. وقد أشار القرآن الكريم إلى وحدة مقصد الحجاج بقوله تعالى: "ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١). ففي هذه الآية دعوة

صريحة إلى توحيد الشعيرة والموقف والهيئة، مما يرسّخ مبدأ الوحدة والاتحاد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم عرفة: "يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى).

وقد أكد الشيخ محمد أبو زهرة على هذا المعنى قائلاً: "الحج مؤتمر إسلامي جامع، تتجلى فيه وحدة المسلمين، وتتوحد فيه صفوفهم، وتنمحي فيه العصبية، فيذوب الجميع في بوتقة الإيمان (محمد أبو زهرة، ١٩٧٥).

كما يرى مالکوم إكس، الناشط الأمريكي الشهير، في وصفه لحجته، أن الحج "غير نظرتة إلى العرق واللون، وأنه رأى في الحج أن الإسلام يحقق ما عجزت عنه الحضارات: المساواة الحقيقية"

لذا، فإن الحج ليس فقط عبادة فردية، بل تجربة جماعية تعيد تذكير المسلم بانتماؤه لأمة واحدة، وتعزز في قلبه روابط الأخوة والولاء للمسلمين جميعاً، ما يشكل أساساً لتماسك الأمة الإسلامية وتكافلها.

ثانياً: تعزيز التسامح ونبذ العصبية

يُعد الحج من أقوى الوسائل التي تُسهم في تعزيز قيم التسامح ونبذ العصبية والتفرقة بين المسلمين، إذ يجمع الناس على اختلاف أعراقهم وألوانهم ومذاهبهم ومشاربهم في مكان واحد، بلا تمييز ولا تفرقة، في مشهد يُجسّد المعاني العميقة للأخوة الإسلامية والمساواة البشرية التي نادى بها الإسلام منذ بزوغ فجره.

فالحاج يُدرَّب على ضبط نفسه، والتحكم في سلوكه، والكف عن الجدل والنزاع، كما قال الله تعالى: " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. البقرة: ١٩٧. فالمنع الصريح من الجدل في هذه الشعيرة، يُعد تدريباً عملياً على التسامح وتجنّب النزاعات، والانصراف إلى المعاني الروحية والعلوية. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية (أبو داود، ٢٠٠٩).

ويوضح الإمام ابن حجر العسقلاني أن الحج يُربي المسلم على ترك الكبرياء والفخر، ويُدلّل النفس ويُعلّمها التواضع، إذ لا ميزة لأحد بماله أو مكانته أو نسبه، بل

الميزان هو التقوى (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦).

كما يرى الدكتور يوسف القرضاوي أن من مقاصد الحج الكبرى تحقيق السلام الاجتماعي والتعايش بين الناس، مشيرًا إلى أن الحج "يغرس في النفس حب الآخرين، ويُذيب الحواجز النفسية والاجتماعية بين الشعوب المسلمة (يوسف القرضاوي، ٢٠٠٠).

وتُعد هذه التجربة التربوية في الحج فرصة حقيقية لتخليص المجتمعات من النزاعات العرقية والطائفية والمناطقية التي تفتك بوحدة الأمة، من خلال تهذيب النفوس، وتوحيد القلوب، وغرس ثقافة العفو والتسامح والتجرد من الأهواء.

ثالثًا: التواصل الحضاري وتبادل الخبرات يُعد الحج من أبرز المناسبات التي تتيح للمسلمين من مختلف بقاع الأرض فرصة الالتقاء والتفاعل، في جو من الروحانية والتجرد من الأهواء والمصالح. ومن خلال هذا التجمع السنوي، ينشأ نوع من التواصل الحضاري بين الشعوب، يتمثل في تبادل الخبرات والتجارب والمعارف، والتعرف على عادات وتقاليد وثقافات

مختلفة، مما يُسهم في إثراء الوعي الإسلامي العام، وتعزيز روح الانفتاح والتفاهم المشترك. وقد أشار الفقيه المالكي ابن رشد إلى هذه الظاهرة بقوله: "إن اجتماع الناس في موسم الحج ليس لأداء المناسك فحسب، بل ليكون أيضًا ساحة لتلاقح الأفكار وتبادل المنافع المشروعة بين المسلمين (ابن رشد، ٢٠٠٤). وفي هذا السياق، يؤكد الدكتور محمد عمارة أن الحج يمثل "مؤتمرًا عالميًا إسلاميًا يتجاوز الطابع التعبدية ليصبح منصة لتبادل المعرفة والتجارب بين الشعوب، مما يسهم في تجديد الفكر الإسلامي وبناء وعي جمعي مشترك" كما أن هذا التبادل الثقافي لا يقتصر على الجانب الفكري، بل يمتد ليشمل القيم والعادات والممارسات الاجتماعية، حيث يتعلم الحاج كيف يتعايش مع الآخرين المختلفين عنه، ويكتسب مهارات التعامل الجماعي، مما ينعكس إيجابًا على شخصيته بعد العودة (محمد عمارة، ٢٠٠١). وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة"، قلنا: لمن؟ قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم" (رواه مسلم، حديث رقم ٥٥)، وهو ما يدل على

أن تبادل النصح والمعرفة هو من أصول الدين، ويتجلى عملياً في مواسم مثل الحج. ومن هذا المنطلق، فإن الحج لا يُعد مناسبة فردية فقط، بل هو حدث حضاري عالمي يُسهم في مدّ جسور التواصل بين المسلمين، وبناء وعي مشترك تتلاقى فيه التجارب والخبرات نحو خدمة الأمة الإسلامية.

رابعاً: الأثر في سلوك الحاج بعد عودته يمتد أثر الحج إلى ما بعد أداء المناسك، إذ ينعكس بشكل واضح في سلوك الحاج وأخلاقه وحياته اليومية. فالحج لا يُعد نهاية لتجربة إيمانية، بل هو بداية لانطلاقة جديدة، يكون فيها الحاج أقرب إلى الله، أكثر التزاماً، وأشدّ وعياً بمسؤوليته كفرد مسلم في مجتمعه. ومن علامات قبول الحج ما يظهر على الحاج من صلاح واستقامة وتحول أخلاقي وسلوكي.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" (البخاري، ٢٠٠٠). وقد فسّر العلماء "المبرور" بأنه الحج الذي لا يخالطه إثم، ويُتبع بعمل صالح بعده، كما أشار النووي إلى أن من آثار الحج المبرور "أن يعود الحاج وقد تغيرت نفسه نحو الخير وابتعد عن المعاصي" (النووي،

٢٠٠٠). كما يرى ابن القيم أن من دلائل الحج المقبول "أن يرى الناس أثر الحج في سلوك الحاج، في لسانه، ويده، ونظرته، وصلته للناس، فيكون حجّه بمثابة ولادة جديدة له" ومن الآثار الظاهرة على الحاج بعد عودته: الميل إلى طاعة الله والانكفاف عن المعاصي. زيادة الاهتمام بالصلاة والعبادات. حسن التعامل مع الناس، وسعة الصدر. الميل إلى التسامح ونبذ الخصومة. الحياء والتواضع والزهد في الدنيا.

وقد أشار الشيخ عبد الله ناصح علوان إلى أن "الحج يُغيّر سلوك الإنسان لأنه يجمع بين المعاشة الروحية والتربية العملية، فهو عبادة تؤثر في الجوارح والمشاعر والسلوك (عبد الله ناصح علوان، ٢٠٠٣).

وعليه، فإن الحج الناجح لا يُقاس بكثرة الطواف أو الصور التذكارية، بل بما يتركه من أثر في قلب الحاج، ينعكس في تعاملاته وسيرته بعد العودة إلى وطنه وأسرته ومجتمعه.

الخلاصة

في ختام هذا البحث، يتبين لنا أن فريضة الحج تمثل ركناً راسخاً من أركان الإسلام، ليس فقط باعتبارها عبادة بدنية ومالية، بل لما تحمله من أبعاد شرعية وروحية وتربوية عميقة تنعكس في سلوك الفرد والمجتمع. فقد شرّع الله سبحانه وتعالى الحج وجعل له مقاصد عظيمة تتجاوز أداء المناسك الظاهرة، إلى تهذيب النفس، وغفران الذنوب، وترسيخ قيم التوحيد، والتجرد من الدنيا، وتحقيق المساواة بين المسلمين على اختلاف أوطانهم وألوانهم. ومن خلال هذه الدراسة التحليلية لأحوال الحجاج من العراق، تبين كيف أن الشعب العراقي — رغم الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي مرّ بها — ظلّ متمسكاً بأداء هذه الفريضة العظيمة، مؤكداً على عمق الانتماء الديني، والتشبث بالقيم الشرعية. كما أظهرت الدراسة أن للحج آثاراً ملموسة على الحاج العراقي، سواء في تصحيح السلوك، أو في تعزيز الروح الجماعية، أو في التزامه الأخلاقي والديني بعد أداء المناسك. إن الحج ليس مجرد

رحلة زمانية ومكانية، بل هو نقطة تحول في حياة المسلم، وفرصة لإعادة البناء الروحي والالتزام الشرعي، ومظهر من مظاهر وحدة الأمة الإسلامية. ومن هنا، تبرز أهمية مواصلة الجهود في التوعية الفقهية والتنظيمية لحجاج العراق وغيرهم، وتعزيز البعد الروحي والمقاصدي لهذه الشعيرة، لتكون آثارها ممتدة بعد الرجوع إلى الأوطان.

References

- Abū Zahrah, Muḥammad. *Al-'Alāqāt al-Duwalīyyah fī al-Islām*. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī, 1975.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. *Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'in*, Vols. 1-2. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2003.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. *Al-Fawā'id*. Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 2005.
- Ibn Ḥajar al-'Asqalānī. *Fath al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Vol. 3. Beirut: Dār al-Ma'rifah, 1986.
- Ibn Qudāmah, Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Mughnī*.

- al-Nawawī, Yahyā ibn Sharaf. *Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim*, Vols. 8–9. Beirut: Dār al-Fikr, 2000.
- al-Nawawī, Yahyā ibn Sharaf. *Rawḍat al-Ṭālibīn*. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1423 AH.
- al-Hay’ah al-‘Ulyā li-al-Ḥajj wa al-‘Umrah fī al-‘Irāq. *Taqārīr Mawāsim al-Ḥajj al-Sanawiyyah*. Baghdad, 2023.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. *Majma’ al-Malik Fahd li-Ṭibā’at al-Muṣḥaf al-Sharīf*. Medina: Saudi Arabia, 2004.
- Ibn Fāris, Aḥmad. *Maqāyīs al-Lughah*. Edited by ‘Abd al-Salām Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 1991.
- ‘Imārah, Muḥammad. *Al-Huwiyyah al-Islāmiyyah wa al-‘Awlamah*. Cairo: Dār al-Shurūq, 2001.
- ‘Alwān, ‘Abd Allāh Nāṣih. *Tarbiyat al-Nafs*. Cairo: Dār al-Salām, 2003.
- al-Zuḥaylī, Wahbah. *Al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuh*, Vol. 3. Damascus: Dār al-Fikr, 2004.
- ‘Abd al-Fattāḥ al-‘Awwār. *‘Ilm al-Nafs al-Dīnī wa al-Tarbiyah al-Rūḥiyyah*. Beirut: Dār al-Fikr, 2010.
- Riyadh: Dār ‘Ālam al-Kutub, 1997.
- Ibn Rushd. *Bidāyat al-Mujtahid wa Nihāyat al-Muqtaṣid*, Vol. 1. Beirut: Dār al-Fikr, 2004.
- Ibn Rajab al-Ḥanbalī. *Laṭā’if al-Ma’ārif*. Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 2002.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā’īl. *Al-Jāmi’ al-Ṣaḥīḥ (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī)*. Beirut: Dār Ibn Kathīr, 2002.
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā. *Al-Jāmi’ al-Ṣaḥīḥ (Sunan al-Tirmidhī)*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1996.
- al-Ghazālī, Muḥammad. *Khuluq al-Muslim*. Cairo: Dār al-Shurūq, 1992.
- al-Ghazālī, Abū Ḥamid. *Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn*, Vol. 1. Beirut: Dār al-Ma’rifah, 2005.
- al-Qaraḍāwī, Yūsuf. *Al-‘Ibādāt fī al-Islām wa Ma’nāhā fī al-Ḥayāh*. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 2000.
- al-Nābulusī, Muḥammad Rāṭib. *Al-Ḥajj... Riḥlah ilā Allāh*. Damascus: Dār al-Manhal, 2010.

- Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001.
- 'Abd al-Karīm Bakkār. *Al-Qiyam wa al-Huwiyyah*. Damascus: Dār al-Ma'rifah, 2011.
- 'Abd al-'Azīz al-Dūrī. *Nash'at 'Ilm al-Tārīkh 'inda al-'Arab*. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1960.
- 'Abd al-Karīm Zaydān. *Al-Mufaṣṣal fī Aḥkām al-Mar'ah wa al-Bayt al-Muslim fī al-Sharī'ah al-Islāmiyyah*, Vol. 1, 3rd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 2000.
- 'Ubidāt, awqān, et al. *Al-Baḥth al-'Ilmī: Maḥāḥimuhu wa Adawātuhu wa Asālibuhu*, 4th ed. Amman: Dār al-Fikr li-al-Nashr wa al-Tawzī', 2004.
- Shahātah, 'Abd Allāh. *'Ilm al-Nafs al-Islāmī*. Cairo: Dār al-Nahḍah al-'Arabiyyah, 2001.
- Muḥammad 'Arafah al-Dasūqī. *Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alā al-Sharḥ al-Kabīr 'alā Sharḥ al-Shaykh al-Dardīr 'alā Mukhtaṣar Khalīl*. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
- Mālikūm Iks (Malcolm X). *Al-Sīrah al-Dhātiyyah li-Mālikūm Iks*. Translated by 'Abd Allāh al-Sharīkah. Beirut: Dār al-Sāqī, 2004.